الإستراتيجية العسكرية للمقاومات الشعبية الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي أنموذجا

د. بوضرسلية بوعزة
أستاذ محاضر
جامعة الجزائر2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مخلـــص:

لقد أعدت فرنسا عدتها العسكرية لاحتلال الجزائر مستغلة عدة ظروف لإنجاز مهمتها القذرة على أرض الجزائر(Gaffarel 1883،) ولعل أهم عنصر من هذه الظروف هو تحطيم الأسطول البحري الجزائري في معركة نافارين بشبه جزيرة المورة "اليونان" إلى جانب كل من الأسطول العثماني وأسطول محمد علي باشا، وما بقي من قطع بحرية رست في ميناء الإسكندرية، حيث استولى عليها محمد علي باشا(بوعزة2010).

وبحكم أن الجزائر كانت دولة بحرية كبيرة تخشاها أوروبا فإن انهزامها فتح المجال واسعا للدول الاستعمارية الغربية للتنافس من اجل احتلالها، وقد تجلى ذلك بين كل من فرنسا وبريطانيا، لكن فرنسا استطاعت على عهد شارل العاشر باغتنت الأوروبيين باحتلال الجزائر عن طريق حملة عسكرية كبيرة (Changarnier1930).

لقد واجهت الحملة العسكرية الفرنسية أول مقاومة منظمة من طرف الجزائريين في 14 جوان 1830، عرفت بمعركة اسطاوالي والتي انهزم فيها

الجيش الجزائري البري(شريط- الميلي بلا تاريخ) الذي كان ضعيفا وتنقصه الخبرة في الحروب والمواجهات البرية خاصة وأنه كان يعتمد على المتطوعين بالدرجة الأولى، هذا إلى جانب أن قائد الجيش الجزائري لم يكن عسكريا فهو إبراهيم آغا صهر الداي حسين، وهذه القرابة هي التي جعلته يكون على رأس الجيش الجزائري بعد إقالة يحي آغا صاحب الخبرة العسكرية بالإضافة إلى هذا كله، فإن غطرسة إبراهيم آغا في عدم الأخذ بنصائح العسكريين وعلى رأسهم الحاج أحمد باي، هذا الأخير الذي عرض عليه خطة عسكرية محكمة لو طبقها لكانت النهاية المأساوية للحملة الفرنسية، وهذه الغطرسة كذلك كانت وراء تخلي الكثير عن هذه المقاومة التي انتهت بدخول الفرنسيين القصبة واحتلال العاصمة ثم عقد المعاهدة المشؤومة مع حاكم الجزائر حسين باشا في 5 جويلية 1830 التي تعترف بالسلطة الفرنسية على الجزائر (زوزو1984).

لم يكن قائد الحملة العسكرية الفرنسية دي برمون (الكونت) بعد احتلال العاصمة مرتاح البال،(Lynardier-clauzel 1848)فما أن استتب له الأمر في البداية حتى اشتعلت نار المقاومة في سهل متيجة بزعامة بعض شيوخها منهم سيدي السعدي وبن زعمون والآغا محي الدين بن المبارك، لتصل إلى قبائل حجوط.(سعد الله1976)

وفي قراءة متأنية لطبيعة هذه المقاومات الأولى يمكن القول أنها كانت غير منظمة وعفوية قائمة على البعد الديني بالدرجة الأولى، وهذا يعني أن روح الحروب الصليبية لدى الاحتلال كانت ضمن دوافعه للحملة، وهذا ما لم يكن يقبل به الشعب الجزائري، ومن جهة أخرى فإن المقاومات الأخرى، بغض النظر عن الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي والشيخ المقراني، كانت تطوعية جهادية، لذلك لم تتمكن من مقارعة قوات الاحتلال الفرنسية التي كان يقودها عسكريون لهم خبرة ميدانية، حيث كان أغلبيتهم ضباط في جيوش نابليون بونابرت، ومنهم الكونت دي بورمون كذلك كانت هذه القوات تعتمد على أسلحة متطورة منها على وجه

الخصوص سلاح المدفعية الفتاك الذي لم يعهده الجزائريون،(Daumas1958)هذا التعاون العسكري رجّح كفة الفرنسيين على الجزائريين، فكانت النتيجة انكماش هذه المقاومات وليس فشلها كما يدعى البعض (خوجة1982)، لكن ظهور الزعيمين الجزائريين في كل من الغرب الجزائري وشرقه، جعل فرنسا تعيد حساباتها لأنها تعودت التباهي بقوتها العسكرية وسلاح مدفعيتها، فما هي إذا الإستراتيجية العسكرية التي انتهجها كل من الأمير عبد القادر في الغرب والحاج أحمد باي في الشرق؟ وماذا لو توحدت القوتان شرقا وغربا ضد قوات الاحتلال؟ وما هي الطريقة التي اتبعتها فرنسا في تفريق الأخوين وبسط نفوذها؟

هذه التساؤلات وغيرها، هي الباعث على البحث في إستراتيجية المقاومة الجزائرية البارزة، وردّ فعل فرنسا تجاهها.

الإستراتيجية العسكرية للأمير عبد القادر:

أول ما بنى الأمير عبد القادر الجزائري إستراتجيته العسكرية، كان على تكوينه العسكري، بحيث شارك مع والده الشيخ محي الدين في جل المعارك التي خاضها ضد الاحتلال الفرنسي (Clauzel1949-1950)، ولعل وقوع هذه المعارك يعود أساسا لعدة أسباب أهمها مايلي:

1- هروب الباي حسن إلى الإسكندرية في 7 جانفي 1831، وترك عاصمة الغرب الجزائري وهران بين أيدي العدو الفرنسي.

2- احتلال العدو الفرنسي للمرسى الكبير في 4 جانفي 1831 نظرا لأهميته الإستراتيجية

3-احتلال تلمسان على يد سلطان المغرب الأقصى في مارس 1831

4- تعيين كلوزيل (القائد العام الفرنسي) لأحد بايات تونس على وهران.(Azan1925)

هذه الأسباب الجوهرية كانت وراء توجيه الدعوة من طرف سكان الغرب الجزائري إلى الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر لإنقاذهم من قوات العدو الفرنسي (بوعزيز1964).

إن كبر سنّ الشيخ محي الدين هو الذي دفعه إلى طلب مبايعة ابنه عبد القدر من طرف شيوخ القبائل، وكان ذلك في 27 نوفمبر 1832- 3 رجب 1248هـ، انطلاقا من هذا التاريخ بدأت معالم الإستراتيجية العسكرية للأمير تتضح ضمن تنظيم الدولة الجزائرية الحديثة التي اختار لها عاصمة هي معسكر.(حرب1982)

لقد كان تنظيم الجيش وبناء الثكنات ومصانع السلاح هي المحاور الرئيسية لهذه الإستراتيجية.

جيش الأمير عبد القادر وأهم معاركه العسكرية:

لقد بدأت معالم هذا الجيش في البيعة الأولى وهو لم يتجاوز سنّ الأربعة والعشرين من طرف كل القبائل تحت شجرة الدردارة الموجودة بوادي فروخ بسهل غريس بتاريخ 27 نوفمبر 1832، وكانت إستراتيجية العسكرية تقوم على جانبين أساسيين الأول توحيد البلاد بالقوة العسكرية عن طريق إخضاع القبائل الجزائرية الرافضة لاعتراف الأمير عبد القادر والتي قبلت بالمظلة الفرنسية، والجانب الثاني هو مواجهة العدو عسكريا، خاصة بعد حصول البيعة الثانية في مارس 1833 (الجزائري الأمير1964).

كانت أولى مؤشرات خططه العسكرية هو توجيه النداء لكل الفرسان للالتحاق به وكان ذلك في 18 مارس 1833، حيث التحق به حوالي 1600 فارس، وبالتالي أصبح جيشه موزعا كالتالي:

1- قبيلة بني هاشم تحت إمرة كل من قدور بن القاضي الأكحل وعلي بن يارف.
2- قبيلة بني مجاهر تحت قيادة عبد الله بن الأكحل.

3- قبيلة بني عامر تحت قيادة الزين بن عودة.

4- قبيلة الغرابة تحت إمرة الحبيب بوعلام.(بوعزيز1964)

قيادة أركان الجيش:

أ- قائد الأركان هو الأمير عبد القادر.

ب- الجيش النظامي له ثكنات في المدن الكبرى للغرب الجزائري.

ج- الجيش غير النظامي يتكون من المتطوعين من فرسان القبائل عند الحاجة.(Bellamare1854)

قسم الأمير عبد القادر جيشه في المعارك الكبرى إلى ميسرة وميمنة وقلب، وهي الطريقة التي كان يستعملها الفاتحون سابقا.

د- قيادة الجيش كانت تتكون من السادة:

- الشيخ البوحميدي
- الشيخ بوشاقور
- الشيخ المزاري.(حرب1982)

معالم إستراتيجية العسكرية:

1- دراسة وضع الخصم قبل الهجوم عن طريق الجواسيس

2- استكشاف المناطق المتقدمة للعدو والقيام بمناوشات للتضليل والتمويه حتى لا يتعرف العدو عن القوات الحقيقية للأمير عبد القادر.

3- تنظم الجيش قبل المواجهة الحاسمة، وتوزيع المهام على خلفائه.

4- اختيار المكان المناسب والوقت الملائم.

5- مباغتة العدو بالاعتماد على سرعة الفرسان.

6- استخدام المناورات، ثم مرحلة الهجوم المباغت الخاطف.(العربي1982)

التنظيم الفعلي للجيش:

كان الجانب العسكري أحد أولويات الأمير عبد القادر، لذلك بنى جيشا عصريا، قام بتوزيعه على المناطق التابعة لإمارته، وما زاد في هيبة هذا الجيش وخبرته المعارك الكثيرة التي خاضها ضد قوات الاحتلال (العسلي 1983) والقبائل الموالية لها، وعليه كان هذا الجيش يتشكل على النحو التالي:

1- الجيش النظامي.

2- الجيش غير النظامي

بالنسبة للجيش النظامي كان على النحو التالي:

أ- **الخيالـــــة:**

تضم كتائب تتألف كل واحدة من ألف فارس بقيادة آغا يعينه الأمير نفسه.

- الكتيبة تنقسم بدورها إلى سرايا كل سرية تتكون من خمسين فارس يقودها سيّاف.

- السرية هي فرقة تتكون من عشرين فارس، وهي عبارة عن فصيلة بقيادة رئيس صف. (بن رويلة1968)

ب- **سلاح المشاة:**

كان يطلق على هذا السلاح بالعسكر المحمدي تحت إمرة قائد يعينه الأمير وكان من أبرزهم:

- قدور بن بحر.
- عبد القادر بن عز الدين
- محمد السنوسي.
- سالم الزنجي.
- أحمد الغديري.

يضم سلاح المشاة مجموعة من الكتائب كل كتيبة تتكون من ألف جندي بقيادة آغا.

والكتيبة تنقسم إلى فئات ثم فئة تتكون من ثلاثة أقسام كل قسم يتشكل من 33 جندي داخل خيمة. (بن رويلة1968)

ج- سلاح المدفعية:

كان يطلق عليه بالطوبجية، وهو القوة الثالثة في الجيش النظامي للأمير، وقد وقع اختياره على الشيخ محمد آغا للإشراف على عناصره, وكان يضم هذا السلاح 240 رجلا، وكان عدد المدافع حوالي 20 مدفعا لكل مدفع رئيس ونائبا له.(Bellamare1854)

د- الحرس الأميري:

يتكون هذا الحرس من 500 رجل تحت قيادة سالم الزنجي الذي كان أحد قادة سلاح المشاة، ودوره حماية الأمير من الخيانة والدسائس.

بالنسبة للجيش غير النظامي:

هو عبارة عن قوات من فرسان القبائل تلتحق بالجيش النظامي عند الحاجة الملحة، وبعد نهاية المعركة تعود إلى مناطقها.

وحسب رئيس المكاتب العربية على عهد بيجو وهو الضابط دوماس أن عدد هذا الجيش وصل حوالي 83 ألف رجل مابين فرسان ومشاة.(Daumas1858)

قيادة أركان الجيش:

1- الأمير عبد القادر هو القائد الأعلى.
2- خليفة الشرق مصطفى بن التوهامي.

3- خليفة الغرب الشيخ البوحميدي الولهاصي.
4- محمد بن علال عن متيجة ومليانة.
5- محمد البركاني عن التيطري.
6- محمد الصغير بلحاج عن منطقة الزيبان.
7- أحمد بن سالم عن برج حمزة.
8- قدور بن عبد الباقي عن الأغواط. (الجزائري الأمير محمد1964)

شروط التجنيد:

- أن يكون المجند جزائريا مسلما وبالغا وحرّا وعاقلا.
- أن يكون صاحب بنية قوية وسليم الجسم ليس به عاهة.
- أن يجعل من التجنيد مهنته ويتخلى عن المهنة التي كان يمارسها.
- ضرورة تدوين اسمه في الدفتر الأميري لمعرفة ماله وما عليه من حقوق وواجبات.
- عند تدوين الاسم يصبح عقده في التجنيد رسميا ونهائيا.
- يخضع المجند إلى قوانين الجيش.
- يفسخ عقده عند تجاوز قوانين وضوابط الجيش.
-للمجند حق الترقية في الرتب العسكرية، بموافقة الأمير.
- يضع كل مجند في أي تخصص شارة الجيش وهي الشيعة المحمدية. وهي عبارة عن وسام كتبت عليه عبارة "ناصر الدين"، يوضع على جانب من جوانب البرنوس، وهذا الوسام يمنح للشجاع بالدرجة الأولى.(بن رويلة1968)

بالنسبة للباس الجيش:

اشتهر لباس جيش الأمير بنوعين من اللباس:
1- الجوخ ويعرف كذلك بالملف، وينقسم إلى ثلاثة ألوان هي: الأحمر القان- الأحمر العكري أي الفاتح- الأسود.

2- الكتان وينقسم إلى لونين هما: الأسود والأزرق.(الجزائري1964)

بالنسبة للرواتب:

كان كل العسكريين يتقاضون رواتبهم بما في ذلك المتقاعدون والمعطوبون وأهالي الشهداء ومرضى الجيش وكانت تدفع كل ثلاثة أشهر.

زمالة الأمير (الحكومة المتنقلة):

كانت عبارة عن شكل شبه دائري وهو في الأصل معسكر متنقل على جانبي المدخل الرئيسي مدفعان، وفي المقدمة خيمة قائد المدفعية (الطوبجية) وفي المقابل خيمة رئيس الأطباء وخيمة المستشفى وفي الوسط توجد خيمة الأمير عبد القادر التي يجتمع فيها مع أعوانه وقادته من أجل القرارات الحاسمة.(بوعزيز1964)

ثم هناك مباشرة مركز رايات الجيش ومربط خيوله، ثم تليها خيمة حرسه الخاص ثم تليها خيم المشرفين على الخزينة أو بيت المال وكذلك المستودعات الخاصة بالأسلحة والمئونة. (حرب1982)

هذا إلى جانب الدكاكين للبيع والشراء وسوق عامة ومقاهي.

والملاحظ أن الأمير من خلال تكوينه لجيش قوي ومنظم نابع من معرفته الميدانية لقوات العدو هو الذي أملى عليه انتهاج هذه الإستراتيجية التي خلصت إلى مايلي:

1- بناء قوة عسكرية منظمة وحديثة تعني منع العدو الفرنسي من تحقيق أطماعه الإحتلالية، وعرقلة توغله في المناطق الداخلية.
2- خلق تحالفات قبلية لقطع الطريق عن دعم قوات الاحتلال.
3- تخويف القبائل الموالية لفرنسا عسكريا وتأديبها حتى لا يفتح المجال لقبائل أخرى للاستسلام.

4- إنزال أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف الفرنسيين من اجل إرباكهم.
5- استرجاع المناطق التي احتلها العدو لتوسيع نفوذه.(سعيدوني1988)

تلك هي معالم إستراتيجية الأمير عبد القادر العسكرية التي لم يكن لها الوقت الكافي لتؤكد على نجاعتها في ظل ظروف قست على الأمير فكانت فرنسا بقوتها العسكرية من ناحية والقبائل المتمردة مع جيران الجزائر من ناحية أخرى وراء انهيار هذه الإستراتيجية ونهاية مقاومة الأمير العسكرية، لتبدأ مقاومات أخرى، التي عبرت عن استمرارية روح الكفاح والنضال للشعب الجزائري.(Martin1963)

ب-<u>الإستراتيجية العسكرية للحاج أحمد باي:</u>

يختلف الحاج أحمد باي عن الأمير عبد القادر من حيث التكوين فالأمير كان مثقفا وأديبا وشاعرا ومتصوفا وعسكريا وخطيبا وهي مواصفات قلّما نجدها مجتمعة في شخص، في حين عرف عن الحاج أحمد باي أنه كان عسكريا منذ شبابه، فهو الأخر قاد بعض الحملات التأديبية ضد بعض القبائل، وحانت فرصة معركة اسطاوالي لعرض خبرته على قائد الجيش الجزائري إبراهيم آغا، لكن هذا الأخير استخف بصاحب المبادرة واعتبارها هراء، لكن استمرار المواجهات بين الطرفين وتشتت القوات الجزائرية أثبت فيما بعد أن الخطة العسكرية التي عرضها الحاج أحمد باي لو طبقت بحذافرها لتم القضاء على الحملة الفرنسية في الأحراش والغابات ولاستنزفت ما بقي لها من جند بما في ذلك المؤونة .(بوعزة2010)

بعد عودته إلى عاصمته قسنطينة وإخماد نار الفتنة بعد غيابه بدأ يتطلع هو الآخر إلى تحصين بايلك الشرق أمام الخطر الفرنسي الذي أصبح يهدد الجميع في نظره، ولا يمكن مواجهة هذا الخطر إلا بإستراتيجية عسكرية قوامها بناء جيش قوي كفيل بدحر القوة العسكرية للعدو الفرنسي، من هنا بدأ التركيز على هذا الجانب، بعد توفير الشروط اللازمة لإنجاح مهمة هذا الجيش.(Cadart1894)

ما من شك أن اهتماماته بالجانب العسكري يعود كما أشرنا سابقا إلى كونه تمرّس في الحياة العسكرية وهو شاب، فقد تولى منصب قائد العواسي الذي سمح له بأن يكون قائدا لحوالي 300 رجل بمساعدة أربعة مساعدين وهم الشاوش والخوجة والمكحالجي والسرّاج. بعدها عيّن خليفة للباي أحمد المملوك بأمر من حسين باشا داي الجزائر، لكن بحلول عام 1826 أصبح بايا على قسنطينة. (شلوصر1988)

لقد كان لسقوط عنابة عام 1831 الأثر البالغ على الحاج أحمد باي، وأدرك حينها أن فرنسا حسمت الموقف عسكريا، لذلك قام هو كذلك على غرار ما فعله الأمير بإخضاع القبائل المتمردة حتى لا تشكل خنجرا في خاصرة مقاومته من خلال ولائها للعدو الفرنسي. (فركوس1993)

ولبناء جيش قوي كان لابد من البحث عن مصادر تمويله وتوفير احتياجاته مثل العتاد الحربي ووسائل النقل من الحيوانات، وقد كان يشتريها من تونس وحتى أنه من أجل إنجاح مهمته العسكرية كان يستأجر اليد العاملة التونسية المتخصصة. (بوعزة2010)

معالم هذه الإستراتيجية:

يمكن حصر أهمها فيما يلي:

أ- غرض الاستقرار والأمن داخل إقليم بايلك الشرق.

ب- بناء الثكنات من أجل تدريب أفراد الجيش.

ج- تمويل الجيش عن طريق بيت المال، ومن ثروته الخاصة.

د- إنشاء مجلس عسكري لدراسة المستجدات والقضايا العسكرية.

هـ- تشجيع أبناء قبائل الشرق على التجنيد لزيادة عدد الجيش. (بوعزة2010)

التنظيم الفعلي للجيش:

انطلق الحاج أحمد باي في تنظيم جيشه من الواقع الذي آلت غليه الجزائر بعد الاحتلال وعليه رأى وجوب الاهتمام ببناء جيش لحماية الإقليم الشرقي، وعلى هذا الأساس أصبح الجيش مقسم إلى أقسام:

القسم الأول:

1- الجيش النظامي:

كان هذا الجيش يتكون من مجندين دائمين، قدر عددهم ما يزيد عن 2500 رجل.

القسم الثاني:

2- الجيش غير النظامي:

كان يتشكل من المتطوعين القادمين من القبائل الموالية له، والذين يدعمون الجيش النظامي عند الضرورة، وقد قدر عدد حوالي 1200 رجل.

القسم الثالث:

3- الفرقة الخاصة:

المقصود بها حرسه الخاص الذي كان يتكون من حوالي 2500 جندي، ودوره ليس فقط حماية الباي، وإنما دعم الجيش النظامي كذلك عند الضرورة.(Damremont1927)

قيادة أركان الجيش:

كان القائد الأعلى هو الحاج أحمد باي وتحت إمرته حوالي 8900 رجل خلال عام 1836 كانت موزعة على النحو التالي:

- الخليفة ابن عيسى كان تحت إمرته قوة عسكرية دورها الدفاع عن قسنطينة وصل عددها قرابة 2400 رجل. (بوعزة2010)

– في عام 1837 ازداد عدد الجيش حيث وصل القسم النظامي إلى أكثر من 12000 رجل والمتطوعين وصل عددهم إلى 10 آلاف رجل.

– بقي الحاج أحمد هو القائد الأعلى وكان يقود في معركة قسنطينة الثانية 1837 قوة عسكرية خارج قسنطينة قوامها 9000 رجل منها 7 آلاف فارس و 2 ألف مشاة دورها مواجهة القوات الفرنسية قبل الوصول إلى قسنطينة.

– الخليفة ابن عيسى أوكلت له مهمة الدفاع عن عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة بحوالي 3 آلاف رجل. (فركوس1993)

– المساعد الثاني هو الشيخ بلبجاوي.

– الشيوخ قادة القبائل الكبرى وأعضاء المجلس العسكري هم:

* الشيخ رزقي، شيخ قبائل الحنانشة
* الشيخ الحاج رجب، شيخ قبائل الحراكتة.
* الشيخ محمد بن الحاج، قائد التلاغمة.
* الشيخ بوعكاز، شيخ فرجيوة.
* الشيخ بن عز الدين شيخ قبائل زواغة.
* الشيخ محمد بن عزوز، قائد أولاد عبد النور
* الشيخ مسعود بن المبارك، شيخ قبائل ريغ.
* الشيخ المقراني عن مجانة.
* الشيخ العربي بوضياف، شيخ الأوراس.
* الشيخ محمد بن عزوز، شيخ بلّزمة.
* الشيخ بوعزيز بن قانة، شيخ عرب الصحراء. (بوعزة2010)

إن إستراتيجية الحاج أحمد باي لم تختلف عن الأمير في مواجهة العدو الفرنسي، فالأول ركز على الغرب بشكل أساسي والثاني كان تركيزه على الشرق، الإثنان لم يأخذا بعين الاعتبار خبرة الجيش الفرنسي وقادته التي اكتسبوها في

حروب نابليون، هذا إلى جانب المدفعية السلاح الذي فتك بقوات الأمير وبقوات الحاج أحمد باي كذلك.

وعليه يمكن القول أن إستراتيجية المقاومات الشعبية وإن كانت ذات بعد جهادي إلا أنها واجهت إستراتيجية عسكرية تفوقها ميدانيا، بل عتادا وعدّة، وهذا من بين الاسباب الكاملة وراء فشلها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- **بالعربيـــــــة:**

1- بن رويلة قدور :وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ويليه ديوان العسكر المحمدي المليانى ،تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ،الجزائر1968 .

2- بوعزة بوضرسلية: الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، دار الحكمة، الجزائر 2010

3- بوعزيز يحي :الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ،ط2 دار الفكر دمشق1964

4- الجزائري الأمير محمد بن الأمير عبد القادر:تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر،شرح وتعليق ممدوح حقي ط2،دار اليقظة العربية ،بيروت 1964 .

5- حرب أديب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، الشركة.الوطنية.للنشر والتوزيع، الجزائر .1982.

6- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982.

7- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المؤسسة.الو.للكتاب، الجزائر 1984

8- سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، القاهرة 1976

9- سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة والمعاصرة، و.م.ك، الجزائر .1988.

10- شلوصر (فندلين): قسنطينة أيام أحمد باي ترجمة أبو العيد دودو، ش.و.ن.ت، الجزائر .1980.

11- شريط عبد الله ومحمد الميلي :مختصر تاريخ الجزائر,المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر بدون تاريخ .

12- العربي إسماعيل: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ش.و.ن.ت الجزائر.

13- العسلي بسام: الأمير عبد القادر الجزائري دار النفائس بيروت 1983 .

14- فركوس صالح :الحاج أحمد باي قسنطينة1850/1826 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1993 .

15- كوران أرجمنت :السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ترجمة عبد الجليل التميمي ,الشركة التونسية لفنون الرسم ,تونس.1970

16- مجاهد مسعود: تاريخ الجزائر، ج1، بدون تاريخ.

ب- بالفرنسية:

1- AZAN Paul :L'emir Abdelkader(1808/1883)du Fantasme musulman au Patriotisme chretien,paris1925

2- .Bellamare (A) : Abdelkader, sa vie politique et militaire, paris 1854.

3- Cadart (ch-R) : Souvenirs de Constantine, journal d'un officier du génie, paris 1894.

4- Changarnier (N) : Compagne d'Afrique, paris 1930.

5- Clauzel (le Maréchal) : Correspondance du Maréchal Clauzel, paris 1949/1950.

6- Damrémont (le général) : Correspondance du général Damrémont, paris 1927.

8- Daumas : Les chevaux de Sahara, Paris 1958.

9- Desjobert (A) : l'Algérie en 1838, 1844 et 1846, paris 1836-1846.

10- Fabre (H) : L'Algérie de 1840 à 1848, paris 1876.

11- Gaffarel (P) : l'Algérie, Histoire, Conquête et colonisation, paris 1883.

12- Kekker (E) : Le Général Lamorcière, sa vie militaire politique et religieuse, paris 1874.

13- Leynadier et Clauzel : Histoire de l'Algérie française, paris 1846.

14-Martin claude ;Histoire de l'algerie Française 1830/1962,ed Aymand paris1963 .